

سلمى أحمد\*

## القرآن سجع أم فاصلة؟

### المقدمة

إن الله سبحانه وتعالى قد أودع من أسرار الإعجاز في كتابه ما لا تستوعبه العقول، ولا تستنفده كثرة الدراسات، ولهذا سألقي الضوء حول أسلوب القرآن من حيث كونه سجعاً أم فاصلة.

وغني عن البيان أن الكتب التي تفردت بالبحث في دراسة هذا الموضوع عدد لا بأس بها مثل كتاب (إعجاز القرآن) للباقلاني، و(سر الصناعتين) لأبي هلال العسكري و(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) لابن الأثير إلا أنها كانت دراسة سريعة لم تظهر بوضوح كون القرآن فاصلة أم سجع. فلذا سوف أحدد في هذه المقالة أيهما أنسب للقرآن الفاصلة أم السجع ولماذا؟

ولكي يتجلى لنا هذا الموضوع فقد بدأت بتوضيح معنى كل من الفاصلة والسجع ثم بيان وظيفتهما من حيث اللفظ والمعنى ويليهما أقسام الفواصل والسجع.

### معنى الفاصلة والسجع

اختلف الآراء في كون القرآن سجعاً أم فاصلة فانقسموا إزاء هذه القضية

---

\* دكتورة بقسم الدراسات العربية والحضارة الإسلامية، في الجامعة الوطنية الماليزية.

قسمين: منهم من يرى جواز مجيء السجع في القرآن، ومنهم من منع أن يكون في القرآن سجع، ولهم في ذلك حجج وأسباب سوف أفصلها فيما يلي.

الفاصلة كلمة مأخوذة من الفصل بمعنى الحاجز بين الشيئين.<sup>١</sup> واصطلاحاً هي الكلام المنفصل مما بعده، مكونة من حروف متفقة أو متشاكلة في نهاية الآية.<sup>٢</sup>

والسجع عند أهل اللغة: هو موالاة الكلام على وزن واحد.<sup>٣</sup> أو هو اتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير.<sup>٤</sup> وللسجع عدة أركان منها:

١. القرينة: وهي قطعة من الكلام جعلت مزوجة للآخرى.
  ٢. الفاصلة: وهي الكلمة الأخيرة من القرينة.
  ٣. الروي: وهو الحرف الأخير من الفاصلة.
  ٤. فواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز، موقوفاً عليها بالسكون في حالة الوقف.<sup>٥</sup>
- ومثل هذا التعريف قد يتفق مع الفاصلة في بعض مفاهيمها، ونماذجها كثيرة في القرآن. فمن هنا أجاز بعض العلماء على أن يكون في القرآن سجع. ولكن تسمية نهاية الآيات المتفقة الحروف سجعاً لم يكن محل اتفاق بين العلماء، فمنهم من أجازها ومنهم من منعه.

الذين أجازوا ورود السجع في القرآن كثيرون منهم: أبو هلال العسكري (ت حوالي ٤٠٥هـ)، ابن الأثير (ت ٦٣٤هـ)، وابن سنان الخفاجي (ت ٤٧٣هـ) فقد

<sup>١</sup> ابن منظور. د.ت. لسان العرب. مصر: دار المعارف. ص ٣٤٢٢.

<sup>٢</sup> الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب. ١٩٨١. إعجاز القرآن. تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار المعارف. ص ٦١؛ القطن، متاع. ٢٠٠٠م. مباحث في علوم القرآن. القاهرة: مكتبة وهبه. ص ١٤٥.

<sup>٣</sup> الباقلائي. ص ٥٧.

<sup>٤</sup> الجرجاني. محمد علي بن محمد. ١٩٨١. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة. تحقيق: عبد القادر حسين. مصر: دار نخضة. ص ٢٩٨.

<sup>٥</sup> الجندي، علي. د.ت. صور البديع. بيروت: دار الفكر العربي. ج ١. ص ١٩٥-١٩٦.

بنوا مذهبهم على الأمور الآتي:

يقول أبو هلال العسكري: "جميع ما في القرآن الكريم مما يجري على التسجيع والازدواج مخالف في تمكين المعنى وصفاء اللفظ، وتضمن الطلاوة والماء لما يجري مجراه من كلام الخلق".<sup>١</sup>

ويقول ابن الأثير: "لو كان مذموماً -يعني السجع- لما ورد في القرآن الكريم. فإنه قد أتى بالكثير منه حتى إنه ليؤتى بالسورة كلها مسجوعة، كسورتي الرحمن والقمر وغيرهما.. وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور".<sup>٢</sup>

وابن سنان الخفاجي - كان من أشد النقاد حماساً لإثبات السجع في القرآن - فقد بنى منهجه بالتفرقة بين الفواصل والأسجاع مبنياً بأن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول. أما الفواصل ما يكون متماثل الحروف ومنها ما يكون متقارب الحروف. والقرآن الكريم ورد فيه النوعان: المتماثل الحروف، والمتقارب. فالمتماثل مثل مطالع سور الطور، طه، الفجر كل أولئك جائز أن يسمى سجعاً لأن فيه معنى السجع، أما المتقارب كمطلع سورة الفاتحة لا يسمى سجعاً لأن حروفه غير متماثلة.<sup>٣</sup>

ثم لجأ هؤلاء المجيزون باستخراج أمثلة من القرآن تدعم فكرتهم، منها القرآن ورد فيه تقديم موسى على هارون في موضع،<sup>٤</sup> وفي آخر قُدِّم هارون على موسى.<sup>٥</sup> وموسى إذا قُدِّم على هارون فذلك جار على الأصل عندهم، لأن موسى أفضل من هارون. وإذا قُدِّم هارون على موسى فذلك عندهم إلا لفضيلة السجع. لأن

<sup>١</sup> أبو هلال، الحسن بن سهل العسكري. ١٩٨١. سر الصناعتين. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٢٤٩.

<sup>٢</sup> ابن الأثير، ضياء الدين. د.ت. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق د. أحمد الخوفي وبدوي طبانة. مصر: دار النهضة. ج ١. ص ٢١٠.

<sup>٣</sup> الخفاجي، ابن سنان عبد الله بن محمد ١٩٨٢. سر الفصاحة. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ١٩٤-١٩٧.

<sup>٤</sup> كما في قوله تعالى ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ الشعراء، ٤٨.

<sup>٥</sup> كقوله تعالى ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ طه ٢٠: ٧٠.

الفواصل به جارية على الإلف.<sup>١</sup>

أما المانعون من مجيء السجع في القرآن فهم كثيرون أيضاً، أولهم الأشاعرة، ثم تابعهم كثير من العلماء مثل الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، وابن خلدون (ت ٨٠٦هـ) والرّماني وغيرهم، هؤلاء ردود على حجج وأسباب المجيزين كما مهدوا أسباباً أخرى لمذهبهم.

فالأشعرية<sup>٢</sup> بنوا حجّتهم في الامتناع من تسمية القرآن سجعاً بالتفرقة بين السجع والفاصلة: السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه. والفاصلة هي التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها. فمن هنا قالوا: الفواصل بلاغة والسجع عيباً.<sup>٣</sup>

والقاضي أبو بكر الباقلاني -أحد أنصار الأشعرية- قد قام بالردّ على من أثبت السجع في القرآن قائلاً: "وهذا الذي يزعمونه غير صحيح، ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلياً فيها لم يقع بذلك إعجاز".<sup>٤</sup>

كما أكد الباقلاني على أنه لو كان في القرآن سجع لكان مذموماً في بعض المواضع، لمحيته على غير شرط السجع الحسن، وهو ما كان متقارب الحروف، ولعدم استواء مقاطعه في الطول أحياناً وهذا غير محمود، لأن له منهجاً محفوظاً وطريقاً مضبوطاً من أجلّ به وقع الخلل في كلامه.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> الباقلاني. ص ٨٦.

<sup>٢</sup> الأشعرية: مذهب كلامي. وهم أتباع أبي الحسن الشعري. ويقال لهم أيضاً الأشاعرة. هذا المذهب سائد في أنحاء الخلافة العباسية. ومن أئمة الأشعرية الباقلاني، والإسفرائيني، والغزالي، والشهرستاني وغيرهم (إبراهيم زكي خورشيد وغيره. موجز دائرة المعارف الإسلامية. مركز الشارقة للإبداع الفكري. ط ١. ١٩٩٨. ج ٣. ص ٨٠١-٨٠٢).

<sup>٣</sup> السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. د. ت. الإتيان في علوم القرآن. بيروت: المكتبة الثقافية. ج ٢. ص ٩٧.

<sup>٤</sup> الباقلاني. ص ٥٧.

<sup>٥</sup> المرجع نفسه. ص ٥٩.



بالإضافة إلى ذلك ردّ الباقلاني على رأي من زعم بأن تقديم هارون على موسى في الآية القرآنية ماهو إلا لفضيلة السجع مبيناً بأن تقديم موسى على هارون مرة وتأخير هارون عنه أخرى ليس من أجل السجع، وإنما هو إيراد للقصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً، وهذا من الأمر الصعب الذي تظهر فيه البلاغة.<sup>١</sup>

ومن امتنع كون القرآن سجعاً أيضاً ابن خلدون، حيث قال: أما القرآن - وإن كان من المنثور - إلا أنه خارج عن الوصفين وليس يسمى مرسلاً مطلقاً ولا مُسجّعاً، بل تفصيل آيات ينتهي إلى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها، ثم يُعاد الكلام في الآية الأخرى بعدها. ويثنى من غير التزام حروف يكون سجعاً ولا قافية. وتسمى آخر الآيات فيه فواصل إذ هي ليست أسجاعاً، ولا التزم فيها ما يلتزم في السجع ولا هي أيضاً قوافي.<sup>٢</sup>

ويبدو من قول ابن خلدون أنه أول من أطلق تسمية "الفاصلة" المشتقة من استعمال القرآن نفسه لهذه المادة - حيث وردت في سورة فصلت، آية: ٣ قوله تعالى ﴿كَتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ -، وطرق أهم قضايا هذه الفكرة وقد كان موفقاً في ذلك أيما توفيق.

ومن أدلة المانعين أيضاً قولهم: أن السجع أصله من "سجع الطير" فشرف القرآن ألا يستعار لشيء فيه لفظ أصله مهمل، وأن القرآن وصف لله فلا يجوز وصفه بما لم يرد الإذن به شرعاً.<sup>٣</sup>

وقد تساءل بعض المانعين بأن السجع لو كان محموداً فلما لم يأتي القرآن كله مسجوعاً؟ أجاب السيوطي موضحاً بأن القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعاً، لما فيه من أمارات

<sup>١</sup> المرجع نفسه. ص ٦١.

<sup>٢</sup> ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي. ١٩٦٧. تاريخ العلامة ابن خلدون. بيروت: دار الكتاب اللبناني. ج ١. ص ١٠٩٤.

<sup>٣</sup> السيوطي. ج ٢. ص ٩٧.

### التكلف والاستكراه.<sup>١</sup>

من خلال العرض السابق يتجلى لنا أن الخلاف بين نفاة السجع ومجوزيه كان خلافاً لفظياً فقط. ولكن كلاهما متفقان على أن القرآن مته عن التكلف والتوعر والتقليد. ومن هنا نستطيع القول بأن اختيار لفظ الفاصلة للقرآن دون السجع كان أجدر، وذلك للفرقة بين كلام الله سبحانه وتعالى وكلام الناس. ويظهر لنا ذلك من خلال المقارنة بينهما من حيث الوظيفة والنوعية.

### وظيفة السجع والفاصلة

السجع في كلام العرب له وظيفة واحدة وهي الوظيفة اللفظية. أما الفاصلة في القرآن الكريم وظيفتان، إحداهما لفظية والأخرى معنوية.

الوظيفة اللفظية للسجع والفاصلة:

يتفق السجع مع الفاصلة على أنهما يقومان بتحسين الكلام. كقول صعصعة بن صُوحان في وصف الحليم: "من ملك غضبه فلم يفعل، وسُعي إليه بحق أو باطل فلم يقبل، ووجد قاتل أبيه وأخيه فصفح ولم يقتل"<sup>٢</sup>. إن ألفاظ السجع المنتهي بحرف اللام في كل من كلمة -يفعل، يقبل، يقتل- أدت إلى تساوي الإيقاع في نهاية كل عبارة. أما الفاصلة فقد تخطو أكثر من ذلك فهي تشعر النفس بالراحة عند تلاوتها وأن السكوت عليها تدل على كمال المعنى أو قارب الكمال. كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا . تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا . وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> المرجع نفسه والجزء. ص ٩٨.

<sup>٢</sup> المسعودي، علي بن الحسين بن علي. د.ت. مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٣. ص ٥٥.

<sup>٣</sup> القرآن، الفرقان ٢٥: ٦٠-٦٢.

ألفاظ الفواصل -نفوراً، مُنيراً، شُكوراً- في الآيات السابقة قد ألحقت فيها الألف، وهذه الألفات منقلبة عن تنوين في الوقف، حيث زيد على الراء لتساوي المقاطع مما يشهد الذوق بحسن السكوت عليها وجعل النفس تطرب عند تلاوتها. وقد تطرب النفس عندما تلحق الفاصلة بحرفين أيضاً. كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾<sup>١</sup>.

نجد ألفاظ الفاصلة "الظالمين -في الآية الأولى والثالثة- والصادقين" قد انتهت بحرفين مكررين هما الياء والنون مما تجعل النفس قهبط بسهولة من بعد مد الألف قبلهما وتنتهي فيهما.

وقد نجد هذا النوع في السجع أيضاً مثل قول عمر بن الخطاب في رسالة كتبه إلى ابنه عبد الله بسبب غيبة غابها: "أما بعد! فإن من اتقى الله وقاه، ومن اتكل عليه كفاه"<sup>٢</sup>. نرى أن ألفاظ السجع -وقاه، وكفاه- قد انتهت كل واحد منهما بحرفين مكررين هما الألف والهاء مما جعل النفس تعلو عند نطق الألف ثم قهبط وتنحدر عند النون.

وقد تأتي الفواصل مكررة بثلاثة أحرف. مثل قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَفَرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> القرآن، الجمعة ٦٢ : ٥-٧.

<sup>٢</sup> الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه. ١٩٤٠. العقد الفريد. تحقيق محمد سعيد العريان. القاهرة: مطبعة الاستقامة. ج

٣. ص ١٠١.

<sup>٣</sup> القرآن، التغابن ٦٤ : ٢-٣.

لفظ الفاصلة "بصير، المصير" قد تكررت فيهما حرف الصاد، والياء والراء فأحدثت بذلك إيقاعاً جميلاً في نهاية كل آية.

هذا النوع موجود في سجع كلام العرب كقول ابن العميد - إمام كتاب المشرق في القرن الرابع الهجري - في رسالة كتبه إلى أبي عبد الله الطبري: كتابي ... لعددتها من الأحوال الجميلة، وأعددت حظي منها في النعم الجليلة. إن لفظ "الجميلة والجليلة" قد تكررت فيهما حرف الياء واللام والتاء أحدثت بذلك إيقاعاً موسيقياً في نهاية العبارة. إلا أن الفاصلة ورغم ذلك تؤذن بانتهاء الآية وتميز بينها وبين التي تليها، مما تدل على إحكام الربط ودقة النظم وجمال التلاؤم.

إلى جانب هذه الأنواع، نجد في القرآن فواصل مكررة بجميع حروفها، كقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>١</sup>. فواصل هاتين الآيتين مكررة متساوية الحروف والمعنى. وهذا التكرار فن قولي معروف وأهم ما يؤديه في هاتين الآيتين هو تأكيد معنى تجنب كثرة الكلام وعدم التنفيذ بما يقوله - بالنسبة للمؤمنين - وإبراز هذا المعنى في معرض الوضوح والبيان بعد تكرارها مرة أخرى.

أما التكرار في السجع فقد عده بعض النقاد كابن الأثير قبيحاً واعتبره من التطويل. لأن التطويل هو الدلالة على المعنى بألفاظ يمكن الدلالة عليها بدونها.<sup>٢</sup> فمن هنا يبدو أن السجع لا تقبل التكرار في اللفظ على عكس الفاصلة فإنها تزيد المعنى وضوحاً بعد تكرارها.

برغم اتفاق السجع مع الفاصلة في بعض الأمور - كما رأينا سابقاً - إلا أن الفاصلة قد تنفرد عنه ببعض المميزات وهي: أن الفاصلة تعين على تلاوة القرآن مرتلاً ومجوداً بأنغام آسرة ذات إيقاع جميل. ويتم ذلك باستعمال أنواع مختلفة من

<sup>١</sup> القرآن، الصف ٦١: ٢-٣.

<sup>٢</sup> ابن الأثير. ج ١. ص ٢٠٠.

الفواصل، وهذه الأنواع قد توجد في السجع ولكنها عاجزة عن التنعيم أثناء قراءتها. ومن هذه الأنواع كالتالي:

١. اتحاد الفاصلتان في الوزن والقافية كقوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ . وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾<sup>١</sup>. وكقوله ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾<sup>٢</sup>.

٢. تختلف الفاصلتان في الوزن، ولكنهما متفقان في حروف السجع. كقوله تعالى ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾<sup>٣</sup>.

٣. تتساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية. كقوله تعالى ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ . وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾<sup>٤</sup>.

٤. تختلف الفاصلتان وزناً وتقفية، ولكنهما متقاربان كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. نرى فاصلة هذه الآيات قد انتهت بحروف المد واللين وإلحاق النون أو الميم بها. وأن تقارب مخرج حرف النون والميم التي وقعت في فواصل آياتها قد مكنتها من إحداث النغم والتطريب. كما ذكر سيبويه: أن العرب إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والواو والياء يريدون مد الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا.<sup>٥</sup>

وتقارب حروف المقاطع لا يجيزه أهل اللغة في السجع، كقول الباقلاني: "متى وقع أحد مصراعي البيت مخالفاً للآخر كان تخلیطاً وخبطاً، وكذلك متى اضطرب

<sup>١</sup> القرآن، الطور ٥٢: ٤-١.

<sup>٢</sup> القرآن، الغاشية ٨٨: ٢٥-٢٦.

<sup>٣</sup> القرآن، نوح ٧١: ١٣-١٤.

<sup>٤</sup> القرآن، الغاشية ٨٨: ١٥-١٦.

<sup>٥</sup> سيبويه، عمرو بن قنبر. ١٣١٦. الكتاب. مصر: مطبعة بولاق. ج ٢. ص ٢٩٨-٢٩٩.



أحد مصراعي الكلام المسجع وتفاوت كان خبطاً<sup>١</sup>.  
ويبدو من تنوع الفواصل أن الكلام لا يحسن أن يكون مستمراً على نمط واحد، لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل عليه ولذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل بخلاف السجع فإنه لا يحسن إلا إذا ورد مقاطع الكلام متماثلاً وذلك يدعو إلى التكلف.

وقد يستعمل القرآن في الفاصلة كلمة غريبة مع وجود غيرها القريب المعنى وذلك لمراعاة الموسيقى والنغمة. كقوله تعالى ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى . تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضِيزَى﴾<sup>٢</sup>. وضح ابن الأثير بأن كلمة "ضيزى" وضعت في موضعها لا يسد غيرها مسدّها. وأكد على ذلك مبيناً بأننا إذا جئنا بلفظة في معنى هذه اللفظة قلنا "قسمة جائزة أو ظالمة" لأصبح الكلام كالشيء المعوز الذي يحتاج إلى تمام، وهذا لا يخفى على من له ذوق ومعرفة بذوق الكلام<sup>٣</sup>.

### وظيفة الفواصل المعنوية

أما الوظيفة المعنوية فالفواصل تنفرد عن السجع في هذه الناحية لأنها قد تكون خفية تحتاج إلى دقة النظر فهم معانيها والاطمئنان على صحتها وتناسبها بعكس السجع فإنه لا يحتاج إلى التدقيق في مقاطعه حتى يتسنى له الحصول على النتيجة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>٤</sup>. إذا تأملنا فاصلة هذه الآية تبدو لنا في الظاهر غير ملائمة للمقام، وكأنها تستلزم أن تكون الفاصلة هنا "إنك أنت الغفور الرحيم". لأن الآية تتحدث عن صفة

<sup>١</sup> الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. ١٩٧٢. البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية. ج ١. ص ٥٧.

<sup>٢</sup> القرآن، النجم ٥٣: ٢١-٢٢.

<sup>٣</sup> ابن الأثير. ج ١. ص ١٧٧.

<sup>٤</sup> القرآن، المائدة ٥: ١١٨.



الغفران لدى الله سبحانه وتعالى. ولكن إذا ما أنعمنا النظر نجد أن الله لا يغفر لمن يستحق العقاب إلا مَنْ ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه فهو عزيز لا يغلب. إذن لفظ "الحكيم" قد وضع في موضعه فلا يُتهم في غفرانه لمن يستحق العقاب.

ومن روائع هذه الفاصلة أيضاً قوله سبحانه وتعالى الله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى . وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾<sup>١</sup>. تبدو الفاصلة في هذه الآية -بحسب الظاهر- أن المناسب هو اقتران الجوع بالظمأ لأنهما نظيران، والعرى بالضحاء لأنهما نظيران كذلك، لكن خولف هذا الوضع، ومن أسباب هذه المخالفة إذا دققنا النظر في آية فإننا نجد أن اللبس يناسب الشيع في أنهما أمران ضروريان لا غنى لأحد عنهما، وأن الاستظلال مناسبة للري في كونهما تابعين لهما. فالري تابع للشيع، والاستظلال تابع للباس.

ومن هنا نستطيع القول، بأن كل آية من القرآن انتهت بفاصلة ملائمة لمعناها، مستقرة في مكانها، غير نافرة ولا قلقة، ولكن قد تضعف الأفهام عن إدراك سرها.

وقد نرى في بعض فواصل الآية أن الذواق المرفه للعربية يتمكن من إدراك الفاصلة وتركيبها كما ذكر ابن كثير<sup>٢</sup> أن زيد بن ثابت كان يكتب ما يُلي عليه الرسول ﷺ فأملى عليه الآية التالية ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾<sup>٣</sup> وهنا نهض معاذ بن جبل فقال: "فتبارك الله أحسن الخالقين"، فضحك رسول الله ﷺ، فقال له معاذ: مم تضحك يا رسول الله؟ فقال: «بها خُتِمَتْ». وفعلاً ختمت تلك الآية بقوله ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.

<sup>١</sup> القرآن، طه ٢٠: ١١٨-١١٩.

<sup>٢</sup> ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. ١٩٨٧. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار المعرفة. ج ٣. ص ٢٥٢.

<sup>٣</sup> القرآن، المؤمنون ٢٣: ١٢-١٤.

## أنواع الفواصل المعنوية

هذه النوعية من الفواصل تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

١. اختلاف الفواصل لاختلاف المعاني.
٢. اختلاف الفواصل مع اتحاد المعاني.
٣. اتفاق الفواصل مع اختلاف المعاني.

## اختلاف الفواصل لاختلاف المعاني

ومن الآي التي وردت على هذا النوع من الفواصل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمَسْتُقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>١</sup>.

هذه الآيات الثلاث تذكرنا ألواناً من نعم الله تعالى علينا. حيث نرى في الآية الأولى أنها تخبرنا عن حساب النجوم والأفلاك وهذا العلم مختص بالعلماء فناسب أن تكون فاصلتها ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. والثانية تصور قدرة الله في خلق الإنسان من نفس واحدة وتكثيره وتدير أمره في الحياة ثم القضاء عليه بالموت، وهذا الأمر يدرك بإمعان النظر والتأمل، وتكرار التفكير، فناسب أن تكون فاصلتها ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ لأن التفقه أدق من مجرد العلم. أما الآية الثالثة فقد اختصت بمطالب الحياة في الدنيا من إنزال المطر وإنبات النبات والزروع والأشجار. وهذه النعم لا يستشعر بها إلا المؤمنون فناسب أن تكون الفاصلة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. فالفواصل في الآيات الثلاث

<sup>١</sup> القرآن، الأنعام ٦: ٩٧-٩٩.

برغم اختلافها إلا أن كلا منها واقعة موقعها من البيان البليغ.

### اختلاف الفواصل مع اتحاد المعنى

قد نجد في الآيات القرآنية ما يثير الدهشة وذلك أن الفاصلتين قد تختلفان والمحدث عنه واحد في الموضعين. ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>١</sup>. وقوله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>٢</sup>.

تتحد الآيتان السابقتان في الحديث عن نِعَمِ اللَّهِ الكثيرة. ومع ذلك جاءت فاصلتهما مختلفة وكل منهما وقعت موقعاً مناسباً. وقد نقل الزركشي قول ابن المنير (ت ٦٨٣هـ) عن سبب الاختلاف في الفاصلتين مع اتحاد الموضوع مبيناً بأن الله عندما يمنح الإنسان النعم الكثيرة فقد يأخذها، وأخذه لها يحصل له وصفان كونه ظلوماً وكونه كفاراً.

وتعليقاً على الآية الثانية أجاب الزركشي مستنداً بقول ابن المنير بأن الله هو معطي النعم الكثيرة للإنسان. فصفة العطاء لدى الخالق تدل على أن له وصفان: هو الغفور وهو الرحيم، حيث يقابل ظلم الإنسان بالمغفرة وكفره بالرحمة<sup>٣</sup>. فناسب إذن أن تكون الفاصلة في الآية الأولى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾. وفي الثانية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وإذا أنعمنا النظر في هاتين الآيتين نجد بعض التساؤلات حاصله: لماذا أثارت الفاصلة في الآية الأولى -سورة إبراهيم- وصف الإنسان؟ ولماذا أثارت في الثانية -سورة النحل- وصف الله سبحانه وتعالى؟

<sup>١</sup> القرآن، إبراهيم ١٤: ٣٤.

<sup>٢</sup> القرآن، النحل ١٦: ١٨.

<sup>٣</sup> الزركشي. ج ١. ص ٨٦.

أرى أن من أسباب إثارة وصف الإنسان في سورة إبراهيم هو أن هذه السورة قد ذكرت العديد من مظاهر النعم، وروعت فيها جانب الإنسان. فجاءت الفاصلة معبرة عن موقف الإنسان من النعم.

أما السبب في إثارة وصف الله في سورة النحل فهذا قد يعود إلى أن السورة تحدثت عن وحدانية الله وقامت بنفي كل من ادعى بوجود شريك له، فمن المناسب أن تأتي الفاصلة بالحديث عن وصف الله دون الإنسان.

### اتفاق الفواصل مع اختلاف المعاني

هذا النوع على عكس المسألة السابقة، حيث يختلف موضوعا الآية وتأتي الفاصلتان متفتحتين في الموضعين. كقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ<sup>١</sup> .

نلاحظ اتفاق الفاصلتين في هاتين الآيتين، وذلك بسبب اتفاقهما في الغرض وهو التصوير عن أدب الاستئذان، وكذلك المناسبة في الموضعين واضحة لأن المعنى يعبر بأن الله عليم بما فيه صلاح المؤمن، حكيم فيما شرعه لهم. وتكرار الفاصلتين بألفاظ واحدة فيه تأكيد للإنذار من المخالفة ومبالغة في امتثال المكلفين بما أرشدوا إليه. وبهذا نرى أن الفواصل مناسبة للمعنى المذكور.

<sup>١</sup> القرآن، النور ٢٤: ٥٨-٥٩.

## أقسام السجع والفواصل

تنقسم السجع والفواصل إلى أربعة أقسام وهي:

### ١. التمكين

وهو أن يمهد للقرينة تمهيداً تأتي به السجعة متمكنة في مكانها غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت لاختل المعنى، ولو سكتَ عنها لأدركها السامع بطبعه<sup>١</sup>. ويظهر ذلك في سجع كلام العرب. كقول المهدي في إحدى خطبه: "فاجتنبوا ما خوفكم الله من شديد العقاب، وأليم العذاب، ووعد الحساب"<sup>٢</sup>. نلاحظ في هذه الخطبة أنها تأمرنا باجتنب كل ما يخوفنا الله منه، فبمجرد ذكر الخوف فقد تخطر في البال بأن الشيء المخيف هو العقاب الشديد، والعذاب الأليم، والحساب الوعيد وجعل كل ذلك في آخر المقاطع على الترتيب.

وفي القرآن الكريم نجد فواصل كل آية متمكنة فيها. كقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَافُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾<sup>٣</sup>.

علق الزركشي على الآية السابقة مبيناً بأن الآية قد ذكرت في مقدمتها ما تتعلق بالعبادة، ثم تلتها ذكر التصرف في الأموال، فجاءت الفاصلة على الترتيب "الحليم"، ثم "الرشيد". فالحليم باعتبار العبادة، والرشيد باعتبار التصرف في الأموال.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> الزركشي. ج ١. ص ٧٩.

<sup>٢</sup> الأندلسي. ج ٤. ص ١٨٧.

<sup>٣</sup> القرآن، هود ١١: ٨٧.

<sup>٤</sup> الزركشي. ج ١. ص ٨٠.



## ٢. التصدير

وهو ما يسمى أيضاً بـرد العجز على الصدر<sup>١</sup>. والمقصود به أن تكون اللفظة قد تقدمت مادتها في العبارة<sup>٢</sup>. وقد قسمه عبد الله بن المعتز ثلاثة أقسام<sup>٣</sup>:

أ. توافق آخر المقاطع مع آخر كلمة في صدر ما قبلها. لم أجد هذه النوعية في سجع كلام العرب. ولكن في فواصل الآي فهي موجودة. مثل قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾<sup>٤</sup>.

ب. توافق المقاطع مع أول الكلمة. كقوله ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾<sup>٥</sup>. وفي السجع كقول عيسى عليه السلام للحواريين: "تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل"<sup>٦</sup>.

ج. توافق المقاطع مع إحدى كلمات الوسط. كقول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْءَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>٧</sup>. وفي الكلام المسجوع كقول علي بن أبي طالب يصف قدرة الله سبحانه وتعالى: "ولا يقدر أحد قدرتك، ولا يشكر أحد حقَّ شكرك"<sup>٨</sup>.

## ٣. التوشيح

وهو أن يكون معنى العبارة أو الآية مشيراً إلى هذه المقاطع أو الفواصل. مثال

<sup>١</sup> الجرجاني. ص ٢٩٥.

<sup>٢</sup> ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق. د.ت. العملة. بيروت: دار الجليل. ج ٢. ص ٣.

<sup>٣</sup> المرجع نفسه والصفحة.

<sup>٤</sup> القرآن، البقرة ١: ١٦.

<sup>٥</sup> القرآن، آل عمران ٦: ٨.

<sup>٦</sup> الأندلسي، ج ٣. ص ٨٨.

<sup>٧</sup> القرآن، الأنعام ٦: ١٠.

<sup>٨</sup> الأندلسي. ج ٤. ص ١٦٣.



ذلك كما أوردنا في خبر معاذ بن جبل مع الرسول ﷺ وكما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>١</sup>. إن الاصطفاء يقتضي أن تكون الفاصلة "العالمين" لأن المصطفى منه يجب أن يكون من جنس المصطفى، وجنس هؤلاء المصطفين هو العالمون. لم أحصل على مثال واحد لهذا النوع في سجع كلام العرب ولعل ذلك راجع إلى كون السجع المفضل هو النوع القصير المؤلف من ألفاظ قليلة، بحيث كلما أمعنت في القلة كان أفضل.<sup>٢</sup>

ولما كان السجع المفضل هو ما يمتاز بالنوع القصير فالفاصلة تمتاز بكلا النوعين: فواصل السور القصيرة وفواصل السور الطويلة. فالواصل في السور القصيرة عبارة عن كلمات مفردة تهدف إلى بيان معنى واحد سريعة التصور والإدراك. مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ . وَجُوءَ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً . عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ . تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً . تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾. وقوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ . مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

نرى فواصل هذه الآيات كلها عبارة عن كلمات مفردة لها دور أساسي في تصوير المعنى الرئيسي في الآية. وهي بذلك لا مجال لذكر الأفكار الطويلة التي تحتاج إلى إطالة بناء الجملة أو الآية التي تصورها. فالفكرة الأساسية هنا تتطلب انتظام جميع الألفاظ لتأدية الفكرة السريعة الموجزة.

أما فواصل الآي الطوال فهي تأتي على شكل كلمة في جملة مستقلة تفيد معنى جديداً بعد استيفاء معنى ما تقدمها. كقول الله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُمْ

<sup>١</sup> القرآن، آل عمران ٣: ٣٣.

<sup>٢</sup> الجندي، علي. د. ت. صور البديع. د.م. دار الفكر العربي. ج. ١. ص ٢١٠.

أَضَلَّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>١</sup>.

فهذه ثلاث فواصل في ثلاث آيات وقعت الفاصلة فيها كلمة في جملة مستقلة بعد استيفاء المعاني الرئيسية لكل آية. ومثله قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ<sup>٢</sup>﴾.

وهاتان آيتان جاءت الفاصلة فيهما كذلك كلمة في جملة أفادت معنى جديداً بعد استيفاء معنى ما تقدمها. فالآية الأولى وضح الله سبحانه وتعالى الفكرة الأصلية فيها وهي التحذير من الشيطان الذي يخوف الناس من الفقر وويصرفه عن الخير ويغريه بالمعاصي، وحرى بأن يختتمها بجملة تؤكد تلك المعاني وهو وصف الله بأنه واسع المغفرة لا يخفى عليه شيء من أمور الناس. وهكذا في الآية التالية حيث ذكرت الفكرة الأصلية التي تتعلق بإعطاء الحكمة لمن يشاء من عباده ثم أعقبها بجملة تؤكد معناها وهي أن ما ينتفع بالعظة والاعتبار بأعمال القرآن إلا ذوو العقول السليمة.

### الخاتمة

بعد أن أمضينا شوطاً في هذا البحث ورأينا الفرق بين معنى الفاصلة والسجع واختلاف العلماء فيهما، ووظيفة كل منهما من حيث اللفظ والمعنى، وأنواع الفواصل، وأقسام السجع والفواصل، وإننا لنحسب أن أبرز ما أسفرت عنه هذا البحث كالاتي:

« أن تسمية مقاطع الآيات القرآنية بالفاصلة أرجح وأنسب من تسميتها بالسجع، لأن الفاصلة بحروفها المتقاربة أو المتماثلة تستطيع أن تعظم من وقعها في السمع وترسخ معاني الآيات القرآنية في الأذهان. بخلاف

<sup>١</sup> القرآن، إبراهيم ١٤ : ٣٦-٣٤.

<sup>٢</sup> القرآن، البقرة ١ : ٢٦٨-٢٦٩.

السجع فإن حسن إيقاعه لا تأتي إلا متماثلة الحروف.

« أن الفواصل المختلفة الحروف تعين على تلاوة القرآن مرتلاً ومجوداً بأنغام آسرة ذات إيقاع جميل بخلاف السجع فإنها عاجزة عن التنعيم.

« الفواصل في السور القصيرة عبارة عن كلمات مفردة تهدف إلى بيان معنى واحد سريعة التصور والإدراك. أما فواصل الآي الطوال فهي تأتي على شكل كلمة في جملة مستقلة تفيد معنى جديداً بعد استيفاء معنى ما تقدمها.

هذا هو إعجاز القرآن الكريم الذي ليس كمثله شيء. نسأل الله تعالى العفو عن الزلل إنه رحيم ودود.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

إبراهيم زكي خورشيد وغيره. ١٩٩٨. موجز دائرة المعارف الإسلامية. مركز الشارقة للإبداع الفكري.

الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه. ١٩٤٠. العقد الفريد. تحقيق محمد سعيد العريان. القاهرة: مطبعة الاستقامة.

ابن الأثير، ضياء الدين، د. ت. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. حققه د. أحمد الحوفي. بدوي طبانه. دار نهضة مصر.

ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي. ١٩٦٧. تاريخ العلامة ابن خلدون. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

ابن رشيق، أبي علي الحسن بن رشيق. د. ت. العملة. بيروت: دار الجيل.

ابن سنان الخفاجي، عبد الله بن محمد. ١٩٨٢. سر الفصاحة. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. ١٩٨٧. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار المعرفة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. د. ت. لسان العرب. مصر: دار المعارف.

- أبو هلال العسكري، الحسن بن سهل. ١٩٨١. *سر الصناعتين*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الباقلاني، أبي بكر محمد بن الطيّب. ١٩٨١. *إعجاز القرآن*. تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار المعارف.
- الجرجاني، محمد علي بن محمد. ١٩٨١. *الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة*. تحقيق: عبد القادر حسين، دار نهضة مصر.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. ١٩٧٢. *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية.
- سيبويه، عمرو بن قنبر. د. ت. *الكتاب*. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. د. ت. *الإتقان في علوم القرآن*. بيروت: المكتبة الثقافية.
- الجندي، علي. د. ت. *صور البديع*. دار الفكر العربي.
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي. د. ت. *مروج الذهب*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- القطّان، منّاع. ٢٠٠٠. *مباحث في علوم القرآن*. مكتبة وهبه.